البَدْلَة المُسْتَأْجَرَة

تأليف: صبحي سليمان
رسم: سامي مراد

«أنا أسْتَحِقُّ هَذا العَمَل، فَأنا الأوَّلُ في دُفْعَتي، وأسْتَحِقُّ هَذِهِ الوَظيفَة. ولَكِن...».

هَكَذا، حَدَّثَ «حَسّان» نَفْسَهُ وهُوَ يَقِفُ أمامَ لافِتَةٍ كُتِبَ عَلَيْها: «مَطْلوبٌ لِلعَمَلِ في الشَّرِكَة، مُوَظَّفونَ مِنْ حَمَلَةِ الشَّهاداتِ العُلْيا».

نَظَرَ «حَسّان» إلى مَلابِسِهِ الرَّثَّة، وقال: «هَلْ سَتَقْبَلُ الشَّرِكَةُ الكَبيرَةُ هَذِهِ شَخْصًا بَسيطًا مِثْلي لا يَمْلِكُ سِوى هَذِهِ المَلابِس؟».

نَظَرَ «حَسّان» إلى دَرّاجَتِهِ القَديمَةِ وهُوَ يُرَبِّتُ عَلَيْها بِحَنانٍ، وقال: «يَبْدو أَنَّني سَأبيعُكِ أَيَّتُها الغالِيَة، كَيْ أَحْصُلَ عَلى مَلابِسَ أنيقَةٍ تُناسِبُ هَذِهِ الوَظيفَة».

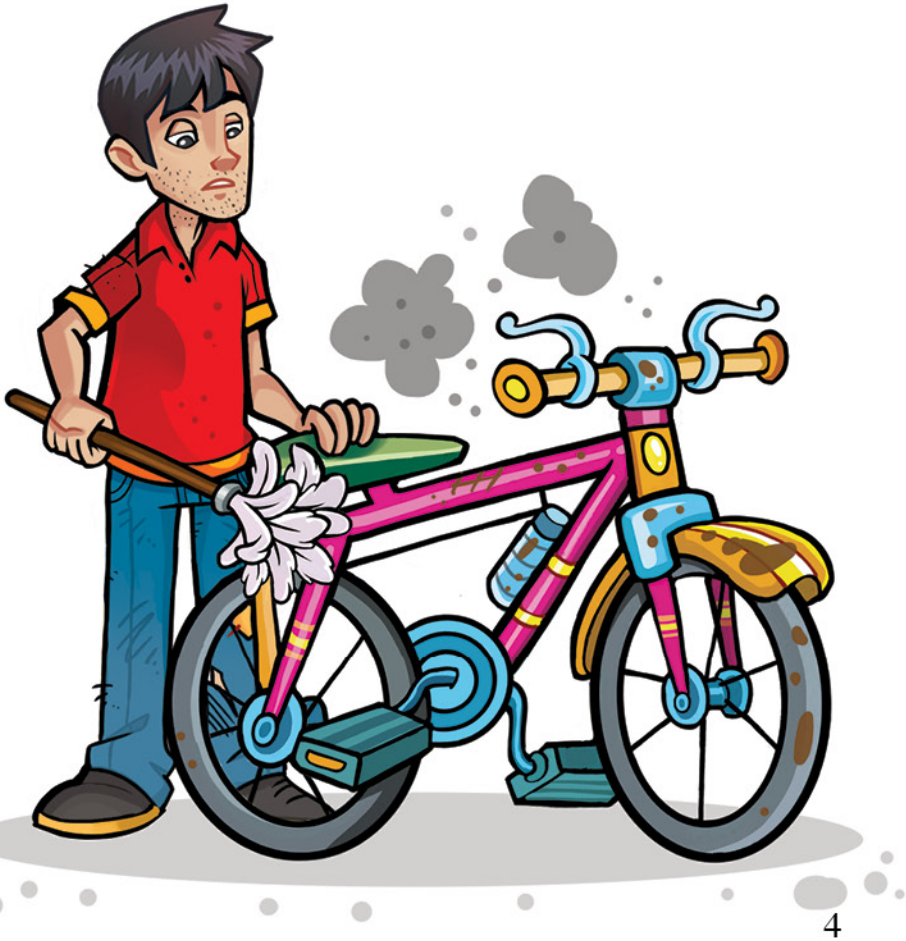

في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، ارْتَدى «حَسّان» بَدْلَتَهُ الأنيقَةَ الَّتي اسْتَأْجَرَها قَبْلَ يَوْمٍ، ونَظَرَ في المِرْآةِ وقال: «أَنْتِ حَقًّا جَميلَةٌ، إنَّما يَجِبُ أنْ أُعيدَكِ صَباحَ غَدٍ إلى صاحِبِكِ الَّذي اسْتَأْجَرْتُكِ مِنْه، عَسى أنْ أنالَ الوَظيفَة».

هُناك، في مَقرِّ الشَّرِكَةِ الكَبيرَة، وَقَفَ «حَسّان» يُجيبُ عَنِ الأَسْئِلَةِ العِلْمِيَّةِ المُتَخَصِّصَةِ الَّتي راحَ يَطْرَحُها عَلَيهِ صاحِبُ الشَّرِكَة، الَّذي أُبْهِرَ بِغَزارَةِ مَعْلوماتِ «حَسّان» وبِعَقْلِهِ الرّاجِح.

أُنْهِيَتِ المُقابَلَة، وجَلَسَ «حَسّان» في بَهْوِ الشَّرِكَةِ مُنْتَظِرًا النَّتيجَة.

وبَعْدَ قَليلٍ، جاءَ عامِلٌ حامِلًا وَرَقَةً، دُوِّنَتْ فيها أسْماءُ المَقْبولينَ لِلعَمَلِ في الشَّرِكَة؛ وكانَ اسْمُ «حَسّان» مِنْ ضِمْنِ تِلْكَ الأسْماء.

جاءَ الخَبَرُ كَالصّاعِقَةِ عَلى «حَسّان» الَّذي نَظَرَ إلى البَدْلَةِ المُسْتَأْجَرَة، وقال: «غَدًا، سَأُعيدُكِ

إلى صاحِبِكَ، وسَأعودُ إلى مَلابِسي القَديمَة... ولَكِن، ماذا سَيَفْعَلُ صاحِبُ الشَّرِكَةِ عِنْدَما يَراني بِمَلابِسي القَديمَة؟ عِنْدَئِذٍ، سَيَعْلَمُ أنَّني قَدْ كَذَبْتُ عَلَيْهِ وخَدَعْتُهُ بِمَظْهَري الأنيق. كَلّا، لَنْ أبْدَأَ حَياتي العَمَلِيَّةَ بِكِذْبَةٍ، يَجِبُ أنْ يَعْلَمَ المُديرُ الحَقيقَة».

خَرَجَ «حَسّان» مِنَ الشَّرِكَةِ مُسْرِعًا إلى مَنْزِلِه، وارْتَدى مَلابِسَهُ القَديمَة.

ثُمَّ عادَ إلى الشَّرِكَة، حامِلًا البَدْلَةَ المُسْتَأْجَرَة، وطَلَبَ مُقابَلَةَ المُديرِ الَّذي فوجِئَ بِمَظْهَرِ «حَسّان» الَّذي قالَ بِهُدوءٍ: «حَضْرَةَ المُدير، ها أنا حَسّان الأصْلِيّ، وإنْ كُنْتَ تُريدُ تَعييني في الوَظيفَةِ مِنْ أجْلِ بَدْلَتي الجَديدَة، فَها هِيَ البَدْلَة، يُمْكِنُكَ أنْ تُعَيِّنَها مَكاني».

ضَحِكَ المُدير، وقال: «أنا لَمْ أُعَيِّنْكَ بِسَبَبِ مَلابِسِكَ الأنيقَةِ يا بُنَيّ».

ابْتَسَمَ «حَسّان»، وقال: «أنا لَمْ أُرِدْ أنْ أبْدَأَ عَمَلي مَعَكُم بِكِذْبَةٍ يا سَيِّدي؛ أنا سَأعْمَلُ مَعَكُم مُرْتَدِيًا مَلابِسي القَديمَةَ هَذِه».

ضَحِكَ المُديرُ وهُوَ يَقول: «لا».

ـ كَيْفَ ذَلِك؟ هَلْ سَتُعْطي الوَظيفَةَ لِشَخْصٍ غَيْري؟!

ـ لا.

تَعَجَّبَ حَسّان مِنْ غَرابَةِ رَدِّ المُدير، وقال: «وإذًا؟!».

رَبَّتَ المُديرُ عَلى كَتِفِ «حَسّان»، وقال: «سَأُصْدِرُ قَرارًا الآنَ بِارْتِداءِ العامِلينَ جَميعِهِم في الشَّرِكَةِ زِيًّا مُوَحَّدًا؛ وسَيَكونُ الزِّيُّ هَدِيَّةً مِنَ الشَّرِكَةِ للعامِلينَ جَميعًا».

ابْتَسَمَ «حَسّان»، وقال: «أشْكُرُكَ يا سَيِّدي، وأعْتَذِرُ لِجُرْأتي في الحَديثِ مَعَكَ، لَكِنَّني أرَدْتُ أنْ أُصارِحَكَ».

فَقالَ المُدير: «عَقْلٌ مِثْلُ عَقْلِكَ يا بُنَيّ، يَسْتَحِقُّ التَّقديرَ كُلَّه. أمّا المَلابِسُ فَما هِيَ إلّا قِشْرَة، لا نَنْتَبِهُ إلَيْها. والآن، اِذْهَبْ إلى مَنْزِلِكَ وتَعالَ غَدًا لِتَبْدَأَ عَمَلَكَ في تَطْويرِ هَذِهِ الشَّرِكَة».

ابْتَسَمَ «حَسّان»، وخَرَجَ مِنْ مَكْتَبِ المَديرِ وهُوَ يُفَكِّرُ في طَرائِقَ عِلْمِيَّةٍ جَديدَةٍ لِتَطْويرِ الشَّرِكَة.